وليس على الوزن ركيك يحتمل بذكره مع ان الاجماع على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا
غير وليس فيه وجه اعجاز بل المعجزة الله تعالى حيث سلب قدرتهم عن الاتيان بسورة من مثله
ولله تعالى في تحصيل بعض الناس اثران عامضه يقصر عنها الادراك واذا كان بطلان هذه الاقسام
بعين القسم **الرابع** وهو ان يكون الاعجاز راجعا الى ما افاده من معنى معاني النحو واحكامه
والنظم بان يوضع كل فن في رتبته الجليلة واللفظ والمعنى المفرادي والتركيبي على ما قدمت
من التفصيل ولو كان الاعجاز بمعنى اللفظ العربي ومعنى الاعراب والتركيب كما ذهب الى الفصاحة
لما عزى قوله كانما اثار جوانبها قوم جلوس وجوههم ساو ولم يقع فرق بين هذا التشبيه وبين قوله
كان الثريا وقد لاح يبدو بها ذبال رصان ذات جود وقوله وليل وكوكبه حيران
فليس لقول مدينة انها عدمت ليلة الاضاح فيه كان الصبح جود او وفا وقول
المعتز في ليلة كان الخاف هلالها حتى تبدى مثل وقف العاج
والصبح مثل البشرى فكانه عذبان يمشي في الدجا يسرا ج ولما عرف
فصل لبيد في قوله وما الدهر الا كالشهاب وضوءه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع
ولما اختص قول المتنبي اجبك يا ثم الزمان وبدره وما الدهر الا من رواة قصائدي
ولما استعرف اوزن الغلاء في قوله لا يحسبن الموت موت البلى وانما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ولكن ذا اشد من ذا على كل حال ولولا ان المعنى تابع في اعطاء الفصاحة
لما عم اطلاق اسم الاشد على الانسان ولما فرق بين اطلاق اسم الجبان والاحمق
اجزوف هذا الاسم عن جزوف هذا الاسم وان الرتبة غير الرتبة ولا يخفى فساد هذا القول
واما وقف القول من حيث ما فقد قدمت بيانه **تنبيه** قد توصف الكلمة بالفصاحة
بالفرق كونها اكثر استعمالا من غيرها كما قالوا في المال ابهج من بني تميم وكذلك حاجاتي
اوكد اوقع من حاجاتي ابالك وابن كان التالي دخل في العناصر كلمة اقل في الاستعمال ومن ثم
عد قوله ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها من الشواذ وان كان على القياس
ومن هذا الوادي استجود عليهم وليس هذا تعلق غرضنا في هذا العلم بل المراد هنا الفصاحة
من حيث احوال المفردات ومعاني النحو في التاليف على ما سبق ومن ذلك قوله تعالى
تحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم وسبب الفصاحة فيه ان علق على محذوف

هو المفعول الثاني

هو المفعول الثاني تحسبون وان عدي هم العدو على العطف وان عدي بعد ولو قلت
كل صيحة واقعة عليهم وهم عدو لرأيت الفصاحة بعينها ولو علقت
دل كله اللفظ بل لا يدرك في بيت بيان من لصنعه **وهو قوله**
التبع فوق رؤسنا وانا فما اليل تهوى كواكبه الهاكل من ادرك معنا
التحلي تراه فيه وذلك ان وقع كان على مشبه وشبه به وان اضاف مثان الى التبع وفوق
الى رؤسنا وان عطف الاسلوب على مثان بالفاء وان جعل الليل يختل لكان وتهاوى هلا الكواكب
ثم اجرى الجملة على الليل صفة ليتم عرفه من التشبيه واذا فكرت في هذا البيت وجدته كالجام
الفرقة التي لا تقبل الانقسام **وهم وتنبيه** لعلك تتخيل ان النظم الفصيح لو كان يتوقف
معاني النحو لكان من لا يعرف النحو وما فيه من المبتدا والخبر والحال والتمييز الى غير ذلك من مسائل
النحاة كالبدوي يجب ان يكون جاهلا بمعاني الكلام **قلت** جوابه ان المطلوب هنا قد يدل
بين سادة والراكب نعت صفة ويعرف ايضا من قوله ادبته تاديبا ومرنته تاديبا وان لا يسمى الاول
مفعولا والثاني مفعولا له ويعرف من المفعولات وان كان لا يسمى هذا ظرفا واذا مفعولا له
ويعرف من الصفة والخبر في قولك زيد ظريف وزيد ظريف ومن ثم انكر اعرابي سمع مؤذنا
يقيم الرسول في قوله اشهد ان محمدا رسول الله وقال صنع ما ذا الرسول انصبه فقد
فقه وحسبه بقي ان يلاحظ في الفائدة فيعين ان يقيم برفعه ليعتبر عن الصواب
ثم المصنف رحمه الله تعالى ولقد انتهينا الى كل غاية
رنا من التدقيق كاسات الرحيق وخلطنا من البيان شعاف التبر واصرنا
الميل والاسحار المحل والحاك ايها الطالب المنشوف والشايل المتلطف
الوقوف على حقائق اعجاز خير البشر المنزل على خير البشر محمد صلى الله عليه واله وسلم
الجفنا من رى البصير ولكنا عن لسانك فيد الكلمة والحصر حتى ورى
ان بذاك وعلم في المعرفة جدك وانفقت من حسناتك وهبت من رقدتك وكان
غاية قولك ان نال الطواهر من دعيه اجواهر وداد ايك ان تعرض عن لسوف
يرون الكنون كل الاعراض ولا تبالي ابعد قلبك في الهوى ام يعاد في محله المراض

العبارات لا تفي

التحقيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)